رؤية جديدة للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية

new vision of the culture by the art in the contemporary painting to achieve social responsibility

إعداد الباحثة : غدير محمد عبود عفيف.

محاضر بقسم الرسم والفنون – كلية التصاميم والفنون

جامعة الملك عبد العزيز.

إشراف : أ.د/ وديعة عبد الله بوكر.

أستاذ الرسم والتصوير بقسم الرسم والفنون _كلية التصاميم والفنون

جامعه الملك عبد العزيز.

المستخلص

يتناول البحث رؤية جديدة للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية، ويركز على إستحداث أنواع لتثقيف بالفن في مجال التصوير تسهم في إنتاج أعمال معاصرة تحقق المسئولية الإجتماعية. ولخصت مشكلة البحث في امكانية التثقيف بالفن في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية .

ويهدف البحث إلى التأكيد على أهمية التثقيف بالفن وتفعيل دوره في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية وإستحداث أنواع لتثقيف بالفن تلائم جميع الأعمال الفنية وتثري مجال الفن بصفة عامة والتصوير بصفة خاصة. كما يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

ولخصت أهم النتائج أن إستحداث أنواع للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر يحقق المسئولية الإجتماعية، الإفادة من مفهوم التثقيف بالفن يساهم في إنتاج أعمال تصويرية معاصرة تثري الثقافة البصرية والخبرة الفنية لدى المتثقفين بالفن.

كما أوصت الباحثة بالتأكيد على أهمية التثقيف بالفن وتفعيل دوره كمسئولية الإجتماعية في التصوير المعاصر، ضرورة الإهتمام بدراسة مفهوم التثقيف في أعمال الفنانين في مجال الفن بشكل عام والتصوير بشكل خاص.

Abstract

The study sheds light on new vision of the culture by the art in the contemporary painting to achieve social responsibility. it focuses on origination new resources of the culture by the art in painting field which can take part in production of contemporary works to achieve social responsibility. The study's issue summarizes a probability of the culture by the art in contemporary painting to achieve social responsibility.

This study aims to affirm the importance of the culture by the art and the activation of its role in contemporary painting for achieving social responsibility. Moreover, it aims to originate resources of the culture by the art which fit all artworks and enriches the art field in general and painting in particular. The research also follows the descriptive analytical approach.

The most significant result shows that origination resources of the culture by the art achieves social reasonability. The benefit of the culture by the art concept contributes in contemporary painting works production that can enrich the visual culture and artistic experience of the cultured by the art.

The researcher recommended the importance of the culture by the art and activation its role as social responsibility in contemporary painting. On the other side, the researcher appeals the necessary of studying cultivation concept in artists' works in art field in general and painting in particular.

مقدمة :

يعتبر الفن وسيلة ثقافية معرفية لها دور فعال في المجتمع، ولغة إتصال يسعى الفنان من خلاله لنشر الثقافة المتمثلة في قيم واتجاهات ومعايير ومعتقدات أو علاقات تنظم التفاعل بين الأفراد بهدف خدمة المجتمع. فالتثقيف بالفن هي عملية تهدف لإعلاء الثقافة من خلال الفن وإنتاج الفنان لأعمال فنية معاصرة ذات إتجاهات متعددة، تتناول بعض المفاهيم من زوايا مختلفة بغرض التوعية وتلقي المعرفة و إكتساب خبرات جديدة لفئات معينة من المجتمع. حيث تتحدد اتجاهات التثقيف بالفن فتشمل والعادات والتقاليد والجمال وغيرها، فيترتب على ذلك كونه فناناً مسئول اجتماعيًا ومهنيًا وأخلاقياً وقانونياً. وتجعل منه يدرك ما يترتب على سلوكه في المجتمع. وسوف يتم مناقشة رؤية جديدة للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية من خلال المحاور التالية: المحور الأول: مفهوم التثقيف وأهدافه.

والمحور الثاني: مفهوم المسئولية الاجتماعية وأهميتها وعناصرها. والمحور الثالث: التثقيف بالفن كمسئولية الإجتماعية في التصوير المعاصر.

مشكلة البحث :

هل يمكن للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر تحقيق المسئولية الإجتماعية ؟

فرض البحث:

يمكن إستحداث أنواع للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر تحقق المسئولية الإجتماعية.

أهداف البحث :

1. **التأكيد على أهمية التثقيف بالفن وتفعيل دوره في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية.**
2. **إستحداث أنواع لتثقيف بالفن تلائم جميع الأعمال الفنية وتثري مجال الفن بصفة عامة والتصوير بصفة خاصة.**

أهمية البحث :

1. **الإهتمام بمفهوم التثقيف بالفن والإفادة منه في إنتاج أعمال تصويرية معاصرة تثري الثقافة البصرية والخبرة الفنية لدى التثقفين بالفن.**
2. **أهمية إستحداث أنواع لتثقيف بالفن تتلائم مع الأعمال الفنية تساهم في تحقيق المسئولية الإجتماعية.**

حدود البحث :

يقتصر البحث على التثقيف بالفن للمتخصصين وغير المتخصصين في مجال الفن، ويتناول أعمال فنانين معاصرين (في القرن الواحد والعشرون) ثقفوا من خلال الفن .

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .

<u>المحور الأول: مفهوم التثقيف بالفن:</u>

ينقسم مفهوم التثقيف بالفن إلى قسمين مختلفين متمثلان في معنى الفن والثقافة، واللذان هما وجهان لشيء واحد فليس هناك فن يمكن فهمه كاملاً بدون ثقافة، ولا ثقافة بعيدة عن الفن. ويرتكز مفهوم التثقيف بالفن على التنشيط الثقافي كأحد أهم الوظائف الأساسية للفن التشكيلي بصفة عامة، فنشر الثقافة هو مدخل يرتبط بتوظيف الفن في خدمة البيئة والمجتمع.

ويعتبر الفن نشاط إنساني تهذيبي وتذوقي، وهو لغة اتصال لها مفرداتها. أختلفت وتباينت وجهات النظر لدى الفنانين والنقاد حول مفهومه. فعرف الفن على أنه نشاط بشري يتمثل في قيام الفرد بتوصيل عواطفه إلى الآخرين (حنين 2011م، 134).

كما عرف الفن بأنه محاولة لابتكار لخلق أشكال ممتعه، وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال ويحدث هذا الإشباع لإحساسنا بالفن والجمال عندما نكون قادرين على تذوق وحدة أو تناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا (ريد 1998م، 10).

ويعرف أيضاً بأنه " نشاط إبداعي هدفه جذب الاهتمام نحو الجمال، بطريقة غير تقليدية عن طريق إنتاج أعمال تشتمل على عناصر حسية وخيالية وعاطفية ورمزية تفرض وجودها على حواس المتلقي" وتزيد الرغبة في التأمل وتكرارها لأكثر من مرة واحدة (عطية 2005م، 11). فالفن ظاهرة إنسانية يتم تمثيلها رمزياً بأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

فالثقافة بأوسع معانيها تشير إلى طريقة حياة المجتمع من كل جوانبها والتي تتمثل في قيم واتجاهات ومعايير وطرائق التفكير والمعتقدات أو العلاقات التي تنظم التفاعل بين أفراد المجتمع (محمود 2009م، 14).

وهي البيئة التي يخلقها الإنسان بتأثير عمله في العالم الخارجي، فتشمل الأدوات والآلات وأعمال الفن، كما تشمل أدوات الفكر والكلمات والمفاهيم والتقنيات العقلية والحساب والمهارات.

ويشتمل مفهوم الثقافة على عناصر تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي يعيشها أفراد المجتمع. وتنقسم إلى قسمين وهما :

- عناصر تقوم على أساس العقل كالنظريات والعلوم الطبيعية والرياضية والفلسفة بفروعها وغيرها.
- عناصر تقوم على أساس الوجدان في المقام الأول، وإن استعملت العقل والعلم كالأدب والفنون على إختلافها من رسم، نحت، تصوير، زخرفة وغيرها

فالتثقيف بالفن هو العطاء الثقافي والوعي الثري بجوانب الحياة الذي يقدمه الفن (الشال 1981م، 12). وهو يعني تقديم مجموعة من المعارف الفنية الخاصة بالتذوق والنقد الفني والقيم الجمالية، وإكتساب مجموعة من المهارات والخبرات الإجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى تحقيق قدر من المتعة (محمود 2009م، 14).

والفن هو إحدى وسائل الثقافة والمعرفة، والذي لا يقل في قيمته عن أي علم من العلوم الأخرى، فلا ندرك حقيقة الفن ودوره الإنساني في التاريخ إلا عندما نتعرف عليه، كأفضل الوسائل الثقافية والمعرفية التي من شأنها مساعدة الإنسان على فهم بيئته (Read, 7).

ويتضح من معنى التثقيف بالفن أن الثقافة هي الهدف والغاية التي يسعى الفن إلى إعلانها داخل إطار المجتمع (حنين 2011م، 138). حيث تتحدد اتجاهات التثقيف بالفن لتشمل المرئيات والعادات والتقاليد والإحساس بالجمال والإنخراط في المجتمع من خلال الفن " (محمود 2009م، 14).

ويمكننا التطرق لتعريف يجمع الثقافة بالفن أنه عملية تهدف لنشر الثقافة من خلال الفن وإنتاج أعمال فنية معاصرة ذات إتجاهات متعددة، تتناول بعض المفاهيم من زوايا مختلفة بغرض التوعية وتلقي المعرفة و إكتساب خبرات جديدة لفئات معينة من المجتمع .

المحور الثاني : مفهوم المسئولية الاجتماعية :

جاءت المسئولية في المعجم الوسيط بأنها " حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته". فيقال مسئولية جماعية وتعني التزام تتحمله الجماعة فهناك مسئولية أخلاقية وتطلق على التزام الفرد بما يصدر منه من قول وعمل، ومسئولية قانونية وتطلق على التزام الفرد بإصلاح الخطأ الذي يقع على الغير تبعاً للقانون (إبراهيم وآخرون 2013 م، ٤١١). وتعرف في معجم اللغة والأعلام بأنها " ما يكون به الإنسان مسئولاً ومطالبًا عن أمور أو أفعال" كما تعرف

"بأنها حالة للمرء يكون فيها صالحًا للمؤاخذة على أعماله . ملزما بتبعاتها المختلفة" (بيصار 1973م، 2260). " وهي شعور الفرد بماهية التزاماته تجاه ذاته وما يمكن أن يصيبها من اضطرابات وما يمكن أن تحققه من إنجازات" (قاسم 2008م، 13).

وتشير المسئولية على المقدرة في أداء الأفعال والوعي والسلوك في إطار مستويات ودرجات الأداء (Firsheld, et. Al, 1964) كما أن المسئولية تشير إلى مساعدة الآخرين المحتاجين إلى المساعدة ... دون انتظار تلك المساعدة (Beck, et. Al, 1997, 939-930). ويتمثل معيار المسؤولية الاجتماعية في مساعدة الأفراد والآخرين في محنتهم ... لكي تكون أكثر (Scrod, et. Al, 1979, 87).

وربطت المسئولية بالحرية فطالما أن كل فرد حر فهو متحمل مسؤولية كافة أفعاله. كما ربطت بمسألة الإلزام و الالتزام ، فالسلوك الذي يقوم به الفرد يتحمل نتائجه أمام المجتمع وفقاً لقوانينه أو قد يكون مسئولا عنه أمام ا لله عند تنفيذ التكليفات والأوامر الإلهية. أما إلتزام بالمسئولية الذي ينبع من داخل الفرد من غير فروض ولا قيود فتعتبر مسئولية ذاتية (قاسم 2008م، 14).

وتتضمن المسئولية عدة صور وأشكال مختلفة تتلخص في التالي :

- المسئولية الدينية : وتتمثل في الإتزام بأوامر الدين وإجتناب نواهيه .
- المسئولية الاجتماعية : وتتعلق بالمجتمع من خلال إلتزام الفرد بقوانينه وبتقاليده ونظمه.
- المسئولية الأخلاقية : وهي تتعلق بأفعال الفرد، والتي يكون مسئولاً فيها أمام نفسه وأمام الله وتندرج فيها النوايا.
- المسئولية المدنية : تتعلق بالأفعال الظاهرة من الأفراد سواء ما تم منها أو ما هو في سبيل الحدوث، والتي قد تسبب الضرر لغيره سواء بقصد أو بدون قصد. وتتحدد هذه المسئولية وفق قوانين الوضعية الاجتماعية.
- المسئولية الجنائية : وهي تتمثل في ارتكاب الفرد لمخالفة أو جريمة (قاسم 2008م، 31).

اختلفت التعاريف حول مفهوم المسئولية الاجتماعية تبعاً لمصدر الإلزام والتركيز على زاوية معينة من زوايا المسئولية. فعرفت المسئولية الاجتماعية بأنها تضم التزام الفرد بجميع النظم والتقاليد الموجودة في المجتمع الذي يعيش فيه وتقبل كل ما ينتج منها من سلوك محمود أو مذموم (الشافعي 1982م، 82). وهي مسئولية الفرد تجاه المجتمع (قاسم 2008م، 14).

فالمسئولية الاجتماعية هي أن يعكس كل من تفكير الفرد وسلوكه أهدافه ورغباته نحو السلوك المسئول والذي يتمثل في " الاهتمام بالآخرين واحترام حقوقهم واحترام التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية للمجتمع والشعور بالمسئولية الذاتية نحو الجماعة التي ينتمي إليها " (Muller 1969, 30).

وعرفت بأنها تتضمن جميع الأخلاق والأداب التي تنشأ في النفس، والسلوك الذي يلزم الفرد به نفسه نحوه كفرد ونحو المجتمع الذي يعيش فيه، والقبول لما يترتب على ذلك من رضى عند القيام بعمل حسن وعدم الرضى عند القيام بعمل سيء (حجازي ١٩٧٩ م ، ٤٣) .

أن المسئولية الاجتماعية هي "سمة من السمات الشخصية، وحقيقة أساسية من حقائق الحياة، تظهر من خلال انسجام الفرد وأصالته، وواجباته، وقراراته وفرديته" (Handerson 1981, 30) .

فبالتالي يكون الشخص المسئول اجتماعياً " هو الشخص المستجيب لنفسه ولأفعاله تجاه الآخرين، كما أنه يستجيب لمهامه وواجباته المختلفة، وعكس ذلك تماماً عدم المسئولية، والتي تعني عدم ملاحظة الفرد لواجباته ولآثار أفعاله أو حاجات الأفراد الآخرين بشكل عام، والتي تعتبر عدم الاستجابة" (العمري 2007م، 41).

وتعرف بأنها " محصلة استجابات الفرد نحو فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة، والتعاون مع الزملاء، والتشاور معهم، واحترام آرائهم، وبذل الجهد في سبيلهم، والمحافظة على سمعة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية" (عيسى ١٩٨٤ م : ٤١).

فهي تعني المسئولية الاجتماعية " مجموع استجابات الفرد الدالة على تعاطفه مع أفراد جماعته، وعمله على فهم مشكلاتهم وطرق حلها، وإنجاز أهدافها وبذل قصارى جهده في سبيل تحقيق أهداف المجتمع ورفع شأن الجماعة " (المهدي ١٩٨٥ م، ١٩). كما عرفت بأنها " إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي" (الحارثي ١٩٩٥ م: ٩٨). وهي "مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به" (زهران ٢٠٠٠ م ، ٢٨٧).

فالفرد مسئول أولاً أمام الله تعالى عن حواسه وعقله وقلبه حيث يقول سبحانه وتعالى (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا) (الإسراء،36)، ومسئولاً عن عمله لقوله تعالى (وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) (الأنعام، 164) ولا تقف المسئولية عند حدود الأقوال والأفعال فقط بل تتخطى أكثر من ذلك فهي تتناول النوايا وما تخفيه الصدور. كما ربط الإسلام بين المسئولية الاجتماعية والأخلاق بالتقوى والإصلاح، كما ترتبط بالتغير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكرا فليغيره بلسانه وإن لم يستطع بيده وإن لم يستطع بقلبه وذلك أضعف الإيمان" رواه مسلم. ويرجع الفضل للإسلام في تنمية المسئولية الاجتماعية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة وذلك لأنه يعتبر الحاضن الرئيسي لهذا المفهوم لما له من أهمية كبيرة في حياة المسلمين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" رواه البخاري و مسلم.

فكل فرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي إليها، والجماعة مسئولة عن نفسها ككل وعن فرد من أعضائها، فالمسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية لأنها ضرورة من ضروريات إصلاح المجتمع.

أهمية المسئولية الاجتماعية:

تتمثل أهمية المسئولية الاجتماعية في إدراكها لكلاً من الفرد والجماعة ولا تقتصر عليهم فقط بل للمجتمع ككل وذلك لضروريتها وما يترتب عليها من نتائج إيجابية تساهم تنمية وتطور المجتمع.

فالمجتمع بحاجة إلى كل فرد مسئول اجتماعيًا ومهنيًا وأخلاقيا وقانونياً. وهي تجعل من الفرد عنصرًا فعالا في المجتمع بعيدًا عن كل الجوانب السلبية، مهتمًا بمشكلات الآخرين مساهماً في حلها . كما تجعل الفرد يدرك ما يترتب على سلوكه في المجتمع.

والشخص المسئول اجتماعياً يسعى جاهداً لجعل مصلحة الجماعة فوق مصلحته الشخصية في حال تعارضها مع المصلحة العامة مما يذيد من تنمية الإحساس بالآخرين وفهم مشكلاتهم.

كما أن المسئولية الاجتماعية تجعل الفرد واعيًا ومتقبلاً للتغيرات التي تحدث من أجل

التنمية والتقدم في المجتمع. وتجعل هناك توازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجتمعات وبين تغير شخصية الفرد في المجتمع بحيث يحس الفرد أن هذه التحولات والتغيرات منه وله وأنه مسئول عنها.

عناصر المسئولية الاجتماعية:

تتكون المسئولية الاجتماعية من مجموعة من العناصر التي يكمل ويدعم كل منهما الأخر، وتتمثل في التالي :

1.الاهتمام :

ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة، والحرص على تحقيق أهدافها وتماسكها واستمرارها. وله أربع مستويات وهي:

1.1.الانفعال مع الجماعة : هو من ابسط صور الاهتمام بالجماعة، فالفرد يساير ما تتعرض له من حالات إنفعالية بصورة لا إرادية، ودون قصد أو إختيار أو إدراك ذاتي.

1.2.الانفعال بالجماعة : ويكون " بصورة إرادية؛ حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة".

1.3.التوحد مع الجماعة : وهو " شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، فخيرها خيره وضررها ضرره ".

1.4. تعقل الجماعة : وهو أن يملأ عقل وفكر وكيان الفرد بالجماعة ، والتي يوليها قدرًا كبيراً الاهتمام ، حيث يقوم بدرسها وتحليلها ومقارنتها بغيرها (العمري 2007م، 43).

2.الفهم :

ويعتبر العنصر الثاني والفعال، فهو يتضمن الوعي والإدراك من خلال فهم الفرد للجماعة وإدراكه للقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وينقسم الفهم إلى قسمين:

2.1. فهم الفرد للجماعة : ويتمثل في فهم ماضيها ، حاضرها، معاييرها، عاداتها اتجاهاتها، قيمها، تعاملها، تصور مستقبلها.

2.2. فهم الفرد للأهمية الإجتماعية لسلوكه : ويتضمن فهم المغزى والآثار الصادرة من سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة، وذلك من خلال إدراك الفرد أثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، وفهم القيمة الإجتماعية لأي فعل أو تصرف يصدر عنه.

3. المشاركة :

ويقصد بها المشاركة الملتزمة والمسئولة للفرد في عمل مع الأخرين بما يتطلبه من إهتمام وفهم، بحيث يكون مؤهلاً اجتماعياً، وتتم المشاركة أيضاً من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة وإتقانها للأمور. فهي تعمل على إظهار قدرة الفرد وإبراز مكانته (قاسم 2008م، 19-20).

والمشاركة " هي العملية التي يلعب الفرد فيها دورًا في الحياة الاجتماعية لمجتمعه ، وتكون لديه الفرص لأن يشارك في وضع الأهداف العامة للمجتمع" (الجوهر ي 2001م، 323). ولها ثلاثة جوانب وهي:

3.1. التقبل : ويتضمن تقبل الفرد الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، وفهمها بحيث تؤدى في ضوء المعايير المحددة لها.

3.2. التنفيذ : تتضمن العمل لتنفيذ المشاركة مع الجماعة وانجازها بكل اهتمام وحرص في حدود إمكانات الفرد وقدراته.

3.3. التقييم : تتضمن المشاركة التقيمية الناقدة والموجهة في وقت واحد (العمري 2007م، 43).

أركان المسئولية الاجتماعية:

1. الرعاية : فمسئولية الرعاية من الضروري أن تكون موزعة لكل عضو من أعضاء الجماعة مهما كان وضعه الاجتماعي. وهي ترتبط بعنصر الاهتمام.

2. الهداية : تتضمن مسئولية الهداية دعوة ونصح الجماعة نحو القيم الإجتماعية السليمة والمثل العليا في السلوك بكل إصرار وصبر ومثابرة وأمل. ويتبع هذا الركن عنصر الفهم.

3. الإتقان : مسئولية الإتقان يتطلب تواجدها في جميع الأنشطة الحياتية، كما يتطلب النظام والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن. ويتصل هذا الركن بعنصرالمشاركة (العمري 2007م، 44- 45).

صفات المسئول اجتماعياً:

- أن يكون لديه شعور بالمسئولية من خلال الاستعداد والرغبة في تقبل نتائج سلوكه، فيملك القدرة على تحمل النتائج السلبية لسلوكه وعدم إلقاء اللوم على الأخرين.
- أن يكون موثوقاً به ويعتمد عليه من قبل الآخرين.
- أن يكون لديه الشعور بالالتزام نحو جماعته ونحو الآخرين.
- القيام بما يوكل إليه من مسئوليات في المواقف المختلفة، فيستطيع إنهاء الأعمال التي توكل إليه بصورة صحيحة ودقيقة تدل على مسئوليته.
- الشعور بالمسئولية الاجتماعية نحو المجتمع ويتمثل في مدى شعور الفرد بالولاء والانتماء إليه، فكلما زاد الولاء للمجتمع زاد الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاهه (مشرف 2009م، 118).

وترى الباحثة إضافة على ما سبق فإن الشخص المسئول اجتماعياً يتميز بمواصفات أخرى منها: الاعتماد على النفس، التفاعل والتعاون مع الآخرين، التميز بالشخصية المنتجة في كافة المجالات حسب القدرة والإمكانية، الموازنة بين الحقوق والوجبات، والتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية والوعي الثقافي.

المحور الثالث: التثقيف بالفن كمسئولية إجتماعية في التصوير :

يعتبر التثقيف بالفن عملية تثقيفية يقدم الفنان من خلالها اعمال تصويرية مختلفة تعرض مواضيع وقضايا متعددة للمساهمة في خدمة المجتمع سواء كانت موجهه للفرد أو الجماعة، والتي تجعل منه مسئولاً إجتماعياً.

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أنه يمكن استحداث أنواع لتثقيف بالفن في التصوير وهي كالتالي:

- **اجتماعي : وهي عملية تثقفية تتضمن المفاهيم والقضايا والقيم الاجتماعية من خلال القاء الضوء عليها أو طرح الحلول للمشكلات لنشر المعرفة وتنمية خبرة التفاعل والاتصال الثقافي المتبادل من خلال الرؤية البصرية للأعمال.**
- **اقتصادي : عملية تثقيفية تتضمن التعرف على كيفية استخدام الخامات الطبيعية والبيئية بالإضافة للمستهلكات وطرق معالجتها وتحويلها لمنتجات مفيدة، لإتاحة العائد المادي للعمل الفني المنتج سواء من حرفة أو القائم على إعادة استخدام بقايا الخامات وإنتاج أعمال جمالية نفعية واقتصادية، فيساعد التثقيف بالفن من إكتساب ربحاً مادياً من خلال ممارسة الفن.**
- **جمالي : عملية تثقيفية تتضمن إدراك النظام البنائي للعمل الفني المتمثل في هيكل التكوين والعناصر والعلاقات والأسس الإنشائية بالإضافة إلى تحليل وتفسير عناصر العمل لرفع حاسة التذوق الجمالي والحفاظ على القيم الجمالية والإرتقاء بالذوق العام والوعي الفني والثقافي .**
- **تقنية : عملية تثقيفية تتضمن التعرف على التقنيات وأساليب التنفيذ والخامات المستخدمة لبناء القالب الشكلي للعمل الفني سواء كان يدوياً أو تكنولوجياً. وتعتمد على الإنتباه والإستنتاج لإكتشاف الاستخدامات المتنوعة للخامات والأدوات من خلال التجريب في طرق التشكيل المتنوعة والتي يمكن أن تجتمع حرف وتقنيات مختلفة في عمل فني واحد.**
- **علاجية : عملية تثقيفية تتضمن التعرف على العقل الباطن والأحاسيس الداخلية وما تحويه من حالات نفسية مرضية من خلال المهارات والإنتاج الفني. وعرضها على المعالج النفسي لتشخيص مواطن الضغط النفسي وعلاجها من خلال الفن وذلك لتطوير جوانب الشخصية وتنمية القدرة على التعبير عن الذات والمشاعر بحرية، والتنفيس عن الانفعالات المكبوتة، وتحقيق الثقة بالنفس. كما يعتمد هذا النوع على التحليل والتفسير والإستنتاج .**
- **تعليمية : عملية تثقيفية تتضمن التعلم لإكتساب العديد من الخبرات والمهارات والمعلومات في مجال الدراسة بهدف إنماء الفرد وإستغلال قدراته العقلية لتطوير نفسه ومجتمعه.**

ويمكن استعراض بعض فنانين الذين ثقفوا بالفن في التصوير المعاصر ومنهم:

صفية بنت زقر (١٩٤٠م):

فنانة سعودية معاصرة، من أوائل مؤسسي الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية، تلقت تعليمها في القاهرة، ثم سافرت إلى بريطانيا لاستكمال دراستها للفنون. أسست دارة تحمل إسمها في مدينة جدة، بهدف إلى الحفاظ على التراث والإهتمام بتوثيقه عبر لوحاتها الفنية. استلهمت أعمالها من التراث.

وتميزت أعمالها ببساطة التكوين وقوة البناء، والاهتمام بالكتل والأحجام، وقد نوعّت أدواتها الفنية بتنوع موضوعاتها مراعية التجانس والانسجام ما بين العمل والمادة المستخدمة في تنفيذه، واستخدمت في التنفيذ ألوان مختلفة كالألوان االباستيل والمائية والزيتيه. شاركت في العديد من المعارض داخل وخارج المملكة.

سعت الفنانة صفية لتثقيف بالفن اجتماعياً من خلال ما قدمت من أعمال تناولت تراث المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، فرسمت لوحاتها من واقع البيئة المحلية و المجتمع التي كانت تعيش فيه ، والتي يكتسب منها المشاهد معرفتة بكل ما يخص مدينة جدة بأبنيتها وسكانها، بأنشطتها وأحداثها، بعاداتها وتقاليدها، بأفراحها وحيويتها.

فصورت التراث العمراني والأعمال والحرف الشعبية والملابس التراثية والزفاف والصيد وألعاب الأطفال الشعبية وغيرها. والتي سجلت من خلال تصويرها توثيقاً لتراث هذه المنطقة شكل (1) وشكل (2).

شكل (1): الزقيطة ، صفية بن زقر، مجموعة الألعاب الشعبية، ألوان زيتية، 1984م.

شكل (2): مواجهة بعضهم ، صفية بن زقر، مجموعة الزفاف، ألوان زيتية، 1975م.

لوتي أدامي Lotti Adaimi (1963م):

فنانة ألمانية معاصرة تزوجت وعاشت في لبنان، تمتلك خلفيه تعليمية في تدريس الأدب الألماني وتاريخ الفن والموسيقي. وهي تعد مؤسسة ومديرة المركز الثقافي الألماني والمدرسة الألمانية في لبنان وعضو بجمعية الرسامين والنحاتين اللبنانية. أقامت العديد من المعارض الفنية المنفردة والجماعية في فرنسا، ألمانيا، لبنان، المغرب، البرتغال وغيرها من الدول.

جذب إنتباهها الفن الشرقي فخلقت لها بصمة خاصة من خلال لغة بصريه شرقية. فتميز عملها بالفن الزخرفي والذي توصلت له ببراعة مهنية فأتقنته وصقلته بأسلوبها الخاص. فأستخدامت أشكال هندسية وعناصر زخرفية مجردة بحرية واسعة وبرؤية فنية جديدة. وأستخدمت ألون خشبية ومائية وأكريلك وزيتية وصبغيات وحبر صيني وأصباغ مركزة. كما استخدمت لوتي خامات وأساليب مختلفة على الورق والقماش كالفضة والذهب وأغطية معدنية ملونة لتحصل علي أسطح لامعة (Nammour,2008: 9-15).

ثقفت بفنها جمالياً من خلال إستخدامها للأسلوب التجريدي في بناء جميع التكوينات والقائمة على الأشكال الهندسة والفن الزخرفي. وتشكل هذه الأشكال الهندسية العناصر الأساسية التي تعتمد عليها لوتي في أعمالها. فيعتبران الدائرة والمربع عنصران أساسيان في التكوين. حيث عمدت على إحتواء التكوين على شكل المربع لتحقيق نوع من التوازن

والإشارة إلى التكامل والثبات والصلابة والسكون. وبداخل هذا الشكل الجامد والذي يتسم بالهدوء أدخلت الدائرة كشكل حيوي يرمز للحركة المستمرة. والتي تخرج أحيانا عن مسارها لتشكل دوامة ترمز إلي ما بعد الحياة، وإلى الأبدية والروح والخلود. وحققت من خلالهما الحركة الإيقاعية المتكررة لتعكس فكره الترابط و الإستمرارية شكل (3) وشكل (4).

فأظهرت في ما قدمته من فن القيم الجمالية في العناصر والعلاقات والأسس الإنشائية المستخدمة في التكوين، والوعي الفني والثقافي من خلال إدخالها للفن الزخرفي الشرقي.

شكل (3): وتي أدامي Lotti Adaimi، kaleidoscope ،ألوان زجاج على قماش، تقنية الفروتاج، 1998م، 50× 50سم.

شكل (4): وتي أدامي Lotti Adaimi، All the Richness of World ، سلك اسكرين على قماش وأقلام رصاص، تقنية الكولاج والفروتاج، 1991م، 50× 50سم.

النتائج:

- **أن إستحداث أنواع للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر يحقق المسئولية الإجتماعية.**
- **الإفادة من مفهوم التثقيف بالفن يساهم في إنتاج أعمال تصويرية معاصرة تثري الثقافة البصرية والخبرة الفنية لدى المتثقفين بالفن.**
- **أن إستحداث أنواع لتثقيف بالفن تلائم جميع الأعمال الفنية يثري مجال الفن بصفة عامة والتصوير بصفة خاصة.**

التوصيات:

- **توصي الباحثة بالتأكيد على أهمية التثقيف بالفن وتفعيل دوره كمسئولية الإجتماعية في التصوير المعاصر.**
- **ضرورة الإهتمام بدراسة مفهوم التثقيف في أعمال الفنانين في مجال الفن بشكل عام والتصوير بشكل خاص.**

الخلاصة

تناول البحث رؤية جديدة للتثقيف بالفن في التصوير المعاصر لتحقيق المسئولية الإجتماعية من خلال استحداث انواع للتثقيف في التصوير تسهم في إنتاج أعمال معاصرة تثري الثقافة البصرية والخبرة الفنية. وتجعل من الفنان مسئولاً إجتماعياً يخدم من خلال فنه الفرد والمجتمع وتدور فكرة البحث حول المحاور التالية :

- **المحور الأول: مفهوم التثقيف ويتضمن مفهوم الثقافة وأقسامها وارتباطها بالفن .**
- **المحور الثاني: مفهوم المسئولية الاجتماعية وتتضمن تعريفها وأشكالها وأهميتها وعناصرها وأركانها.**
- **المحور الثالث: التثقيف بالفن كمسئولية الإجتماعية في التصوير المعاصر ويتضمن استحداث أنواع لتثقيف بالفن، ويتناول أعمال فنانين معاصرين ثقفوا بالفن .**

المراجع

إبراهيم، مجدي عزيز (2009م) معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة: عالم الكتب.

إبراهيم، أنيس وآخرون (2013) : المعجم الوسيط، الجزء الأول، بيروت: دار الأمواج.

الجوهري ، عبد الهادي (2001) دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، الإسكندرية : المكتبة الجامعية .

الحارثي، زايد عجير (١٩٩٥ م) المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (٢٧)،ج ٥ .

الشال، محمود النبوي(1981م) الفنون التشكيلية المعاصرة ، صحيفة التربية :مطبعة الجبلاوي.

الصيرفي، محمد (2007) المسؤولية الاجتماعية للإدارة، ط 1، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

العمري، منى سعد فالح (2007م) الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة .

المهدي، احمد محمد (١٩٨٥ م) : العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

بيصار ، محمد (1973 م) العقيدة والأخلاق، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

حجازي، محمد زكي الدين (١٩٧٩ م) : المسئولية في الإسلام، ط ٢، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

حنين، إيفان أديب كامل (2011م) الوسائط المتعددة كمدخل لتصميم الإعلان المعاصر في مجال التثقيف بالفن ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

حنين، إيهاب أديب كامل (2012م) بناء إستراتيجية تعليمية مقترحة لتقويم أداء المثقف بالفن وفق إتجاهات التعلم في القرن الحادي والعشرين ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

رفيقة ، سنيقرة (2013م) أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر.

ريد، هربرت (1998م) معنى الفن ، ترجمة سامي خشبة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

زهران، حامد (٢٠٠٠ م) : علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب.

عثمان ، سيد احمد (1996م) التحليل الأخلاقي للشخصية المسلمة، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

عطية ، محسن محمد (2005م) اكتشاف الجمال في الفن والطبيعة : عالم الكتب

عيسى، مغاوري عبد الحميد (١٩٨٤ م) : الحاجة إلى الانتماء والحاجة للانجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

قاسم ، جميل محمد (2008م) فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة.

ليلة، علي (2015م) النظرية الإجتماعية وقضايا المجتمع – قضايا التحديث والتنمية المستدامة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري.

محمود، محمد حامد (2009م) نحت الوسائط المتعددة كمدخل للممارسات الفنية في مجال التثقيف بالفن، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

مراد، عبدالفتاح موسوعة البحث العلمي وأعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، مصر.

مشرف، ميسون محمد عبد القادر (2009م) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

معلوف، لويس (1973) المنجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار المشرق.

المراجع الأجنبية :

Beck, Mitchell, A.(1997) Managing the unmanageable student, A choice theory ,reality therapy ,approach to understanding behavior, International, Journal, of Reality, therapy Fal

Brown, Francis J (1955) Education Sociology, New York : Prentice Hall INC.

Eliot, T.S (1964) Intelligent Reading England, London : Langemens, Green,comp.

Fairchild , Henry Pratt and others (1964): dictionary of sociology Paterson

Hendreson, J . Irvine (1981) The Concept of Responsibility and it`s place in moral education , Florida : University Microfilms International.

Lindgreen, Adam and Swaen Valerie (2010) Corporte Social Responsibility, British : Black Well.

Muller, D . J (1969) Differences in Social Responsibility among various group of collage students, Diss. Abs, Vol. 31.

Nammour,Cesar (2008) Lotti Adaimi, Lobanon: Fine Arts Publishing.

Read, Herbert (2002) Art and Society, London : Routledge Classics.

Riggenbach, Heidi (2008) Perspedive on Fluency, Press : University of Michigan.